

05- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ

د #سامي_الصقير- 12 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحة للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

قوله وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله. والشقي من شقي بقضاء الله تقدم حديث علي رضي الله عنه. وقوله صلى الله عليه وسلم فيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وعن زهير عن أبي الزبير عن جابر - 00:00:15

ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء سراقة ابن مالك ابن جعشن فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير - 00:00:34

قال ففيما العمل؟ قال زهير ثم تكلم ابو الزبير بشيء لم افهمه. فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:56

في حديث جابر رضي الله عنه في قوله لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير وهذا يدل على ان ما قضاه الله عز وجل وقدره فانه واقع لا محالة - 00:01:13

لا يتبدل ولا يتغير لكن ما كتب على الانسان نوعان النوع الاول ما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة فهذا يتبدل ويتغير والثاني ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ - 00:01:30

فهذا لا يتبدل ولا يتغير يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب فادا قال قائل كيف نجمع بين هذا انه لا يتبدل ولا يتغير وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء - 00:01:52

الجواب انه لا منافاة فان الله عز وجل قد كتب وقدر ان فلانا مثلا يصاب بمرض فيدعوه الله ثم يزول هذا المرض فكل من الدعاء وكل من المرض والدعاء مقدر - 00:02:11

مقدرة ومثل ذلك ايضا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم في قول من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اتره فليصل رحمه ليس معناه ان الانسان له عمران - 00:02:32

عمر اذا وصل وعمر اذا لم يصل بل نقول كل ذلك مكتوب. فالله عز وجل قد علم ان فلانا سيصل الرحم وسيكون وصله سببا طول عمره فالكل مقدر مكتوب قال وعن - 00:02:47

بس مكتوبة عند الله عز وجل كتب ان فلان لو لم يصل لكان عمره ستون مثلا هو مكتوب يعني انه يصل فيكون عمره سبعين مكتوب في اللوح المحفوظ انه ان اصل عمروں ان عمرہ ستین سنۃ - 00:03:07

ثم يصل ثم يكون سبعين لا مو مبدل ثابت اصلا مثل ما قلنا الان قدر الله عز وجل على شخص ان يصاب بمرض ثم يدعو ثم يشفى هذا ايضا مقدر ان عمره ستين. ثم يصل ثم يقول سبعين - 00:03:40

لان لان ما كتبه الله ان قدر انه ستين ثم بسبب وصله صار سبعين. لا مكتوب من الاصل. نعم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:04

ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يbedo للناس. وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يbedo للناس وهو من اهل

الجنة. خرجاه في الصحيحين. وزاد البخاري وإنما الاعمال بالخواتيم - 00:04:21

وفي الصحيحين ايضاً عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك ما الملك فينفخ فيه - 00:04:37

يجمع خلقه في بطن امه اربعون يوماً ثم يكون علقة ثم يكون مضفة اي بعد تمام ثم يصل اليه الملك اي بعد تمام مئة فهو في الاول نطفة ثم علقة ثم مضفة - 00:05:00

وهذه مضفة منها مخلق ومنها غير مخلق فالتفريق انما يكون بعد الواحد والثمانين الواحد والثمانين يخلق. فهو يكون نطفة ثم علقة ثم بعد ذلك يخلق يقولون نطفة اربعين ثم علقة اربعين ثم يخلق. اربعون واربعون كم - 00:05:21

ثمانون ثم بعدها يخلق يعني بعد الثمانين من الواحد والثمانين يبدأ التحقيق وما بين الواحد والثمانين الى التسعين احتي محتمل.

وما بعد التسعين يكون متيقنا التخليق ومعنى التخليق ان يتبيّن فيه خلق انسان - 00:05:46

يتضح الوجه واليدان ونحو ذلك نعم قال ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح. ويؤمر باربع كلمات يكتب يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد كيف يعتبر يؤمر به اربع كلمات يكتب رزقه هل هو غني او فقير - 00:06:03

هل يكون رزقه حلالاً ام حراماً هل يكتسب من هذا الشيء الفلاني او الفلاني وثانياً يكتب اجله متى يموت وفي اي ارض يموت وفي اي وعلى اي حال يموت وهذا من مفاتيح الغيب - 00:06:26

كما قال الله تبارك وتعالى لما ذكر آآ في اخر سورة لقمان وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس باي ارض تموت فاذا كان الانسان لا يعلم باي ارض تموت مع تمكنه من الذهاب من مكان الى مكان - 00:06:49

على ان لا يعلم في اي زمان يموت من باب اولى. من باب اولى فهمتم؟ نعم. اذا كان الانسان لا يدرى في اي ارض يموت ففي اي زمان من باب اولى. قد يموت الانسان في مكان قد لا يخطر له على بال. يموت في صحراء - 00:07:10

يموت في بئر يموت فيه كذا وكذا. نعم. الثالث هو عمله. عمله الذي يعمل في الدنيا وشقي ام سعيد؟ يعني هل يكون في هذه الدنيا شيئاً ام يكون سعيداً كل ذلك مكتوب - 00:07:28

عند نفح الروح فيه. نعم في الدنيا وفي الآخرة. نعم نعم ما يكون نفاس لو ان المرأة اسقطت اسقط قبل ان يتبيّن في خلق انسان. حتى لو خمسة وثمانين ولكن ما تبيّن هذا الدم يكون دم فساد مثل دم الاستحمام - 00:07:47

ولو تعدد ما دام ما يخلق سبق لنا ما سبق لنا الدرس الماضي نعم ابو ما سبق من الدرس الماضي وش اللي يلزم الدرس الماضي جنائية على الجنين - 00:08:24

ذكرنا بالتفصيل صور الجنائية على الجنين ارجع اليها مفصلة ها ما قبل نفح الروح اذا دعت الحاجة والضرورة لا بأس. يجوز لكن هناك ضرورة بما يقدر الاطباء واما بعد نفح الروح فلا يجوز - 00:08:49

انه بعد نفح الروح يكونوا ادامياً قال فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب يعمل بعمل اهل الجنة اي فيما يبدو للناس. يقيّد هذا بهذا - 00:09:18

فهمتم؟ نعم. لأن الله عز وجل لا يمكن ان يخيب سعي عبده انه يعمل بعمل اهل الجنة ولهذا قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسري اذا علم الله تعالى منه حسن النية وسلامة الطوية وارادة الخير لا يمكن ان الله عز وجل يخيب - 00:09:38

لكن هو يعمل بعمل اهل الجنة ظاهراً عند الناس. لكن في قلبه والعياذ بالله فيه شيء ولهذا في الحديث السابق قال فيما يبدو للناس. الناس يقول ما شاء الله هذا من اهل الصلاح ومن اهل الخير. وقلبه منطوي على الكفر او الشرك والعياذ بالله - 00:10:01

قال فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون وبينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة

والاحاديث في هذا الباب كثيرة وكذلك الاثار عن السلف قال ابو عمر ابن عبدالبر في التمهيد قد اكثرا الناس من تخريج الاثار في هذا الباب. و اكثر المتكلمون من الكلام فيه. و اهل السنة مجتمعون - 00:10:43

على الایمان بهذه الاثار و اعتقادها و ترك المجادلة فيها وبالله العصمة والتوفيق قوله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه. لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبی مرسل. طيب واصل القدر - 00:10:58

القدر هو تقدير الله عز وجل للكائنات حسب ما تقتضيه حكمته و علمه سبحانه و تعالى هذا القدر تقدير الله عز وجل للكائنات حسب ما اقتضته حكمتهم و علمه والقدر يقول سر الله تعالى في خلقه - 00:11:16

وقد قال الامام احمد رحمة الله القدر قدرة الله وهي من اجمع العبارات في القدر القدر ما هو القدر قدرة الله ولها ابن القيم رحمة الله اشار الى هذا في النونية قال فحقيقة القدر الذي فحقيقة القدر الذي حار الورى في شأنه هو قدرة الرحمن - 00:11:40

واستحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكااه عن الرضا الرباني قال الامام شفى القلوب بلفظة ذات اقتصار وهي ذات بيان اذا القدر قدرة الله عز وجل. نعم بصفته من صفتة - 00:12:07

قال والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الى الخذلان. وسلموا وسلم الحرمان و درجة الطغيان. فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوة. طيب. اذا الحذر من الخوض في القدر. لأن ان من خاض في القدر من غير علم - 00:12:28

فان مآلہ يكون الى الشك والعياذ بالله. والخروج من دین الاسلام على من قرأ على باله مثل ذلك ان يتذكر عظمة الله عز وجل يعني الله عز وجل عظمته عظيمة لا يمكن ان يقاس بخلقه - 00:12:47

فانت حينما تخوض في هذا القدر لا يطرأ على بالك يعني بعض الافكار والواسوس التي تحصل من الخلق. فالله تبارك وتعالى له عظمة وله شأن عظيم. لا يمكن بحال من الاحوال ان يقاس بخلطه - 00:13:10

ولهذا التعمق والنظر في القدر سبب للخذلان والحرمان والانتهاء الى الوسوسة وربما خرج ومرق من الدين والعياذ بالله. نعم الحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوة. فان الله تعالى طوى علم القدر عن ائمته. ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في - 00:13:32

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأله فما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. نعم بعض الناس يعترض بالقدر يقول لماذا؟ الله عز وجل قدر على هذا الشخص ان يكون كافرا وان يكون هذا مؤمنا - 00:13:57

اذا هذا الرجل الكافر معذور لانه بقدر الله. فهمتم؟ نعم. ولكن نرد عليه نقول اعملوا وكل ميسر لما خلق له. انت حينما خلقك الله ما الذي يعلمك ويدريك انك من اهل النار - 00:14:17

وسعه ان كان الله عز وجل قد قدر ان تكون من اصحاب الجنة فستكون من اصحاب الجنة اما الاعتراض في مثل هذا فلا. نظير ذلك في امور الدنيا الانسان يسعى الى الوظيفة - 00:14:32

اذا اعلن مثلا عن وظائف او نحوها ما يقول لن اذهب يمكن ما اقبل بل يبذل السبب فانت افعل السبب افعل ما امرك الله تعالى به. ان كان الله قد قدر لك ان تكون من اهل السعادة فستكون من اهل السعادة. نعم - 00:14:49

ها لا مو من الشبهات. الشبهات عند الجهات القدر واضح شوف شريعة الله عز وجل واضحة سواء في العقائد او في غيرها لكن بعض اهل الكلام ايراداتهم عقدوا الامر تعقدوا مع الامر - 00:15:07

فانت ارضي بالله عز وجل ربي رحيم و مدبرا حكيم واسعى واعمل واكدح وكل ميسر لما خلق له واسأل الله عز وجل دائمًا ان يرضيك بقضائه وقدره ولهاذا كان من - 00:15:29

الدعاء يذكر عن الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله وقد روی لكن في حديث ضعيف اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تقديم ما اخرت ولا تأخير ما قدمت. نعم - 00:15:49

اللهم رضني بقضائك لأن ما يقضي الله عز وجل قد يكون منه ما يلائم العبد ومنه ما لا يلائم العبد وبارك لي في قدرك لي فيما قدرت له حتى لا احب تقديم ما اخرت ولا تأخير ما قدمت - 00:16:07

فانت احيانا الانسان يستعجل الشيء وقد تكون الحكمة في التأخير نعم ولا يخفى عليكم قصص كثيرة. يعني الانسان مثلا يذهب تقوته رحلة في الطائرة ثم يندم ويحصل منه يعني تحسر - 00:16:23

يقدر الله عز وجل ان الطائرة هني تسقط او تصاب بحادث اذا يعرف قدر الله عز وجل انه اخره لها لسبب. احيانا الانسان مثلا في سيارته تتعطل السيارة بينما الكفر او نحو ذلك - 00:16:40

ثم يتحسر ويندم ثم اذا مسي وجد مثلا ان هناك حوادث وقعت سيارات وهذا فنجاه الله عز وجل بسبب هذا. فاعمل فكه ميسرا لاما خلق له. نعم قال اصل القدر سر الله في خلقه وهو كونه اوجد وافنى وافقر واغنى وامات واحيا واضل وهدى. قال علي رضي الله - 00:16:55

عنده القدر سر الله فلا تكشفه ونزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور. والذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره. وان الله تعالى خالق افعال العباد - 00:17:19

قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء فقدرة تقديرها. وان الله تعالى يريد الكفر من ويشاء ولا يرضاه ولا يحبه. فيشاؤه كونا ولا يرضاه دينا - 00:17:33

وخالف في ذلك القدري والممعزلة. وزعموا ان الله شاء الایمان من الكافر ولكن الكافر شاء الكفر فروا الى هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه. ولكن صاروا كالمستجير من الرمداء بالنار فانهم هربوا من شيء - 00:17:49

فوقعوا فيما هو شر منه. فانه يلزمهم ان مشيئة الكافر غلت مشيئة الله تعالى. فان الله قد شاء الایمان منه على قولهم والكافر والكافر شاء الكفر. فووقيعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى. وهذا من اقبح الاعتقاد. وهو قول لا دليل عليه بل هو - 00:18:07

مخالف للدليل روى ان للكائي من حديث بقية عن الاوزاعي حدثه قال حدثنا العلاء ابن الحاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر. فقال دلوبي عليه. وهو يومئذ اعمي. فقالوا له ما تصنع به؟ فقال والذي نفسي بيده لا - 00:18:29

اني استمكت منه لاعضن انه حتى اقطعه. ولئن وقعت رقبته بيدي لادقنه. فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كاني بنساءبني فهم يطوفن بالخرج تصنق الياتهن مشرفات. وهذا اول شرك في الاسلام. والذي نفسي بيده لا ينتهي لهم سوء رأيهم حتى يخرجوا - 00:18:51

حتى يخرجوا الله من اراد حتى يخرجوا حتى يخرجوا الله من ان يقدر الشر قوله وهذا اول شرك في الاسلام الى اخره. من كلام ابن عباس رضي الله عنهما - 00:19:18

وهذا يوافق قوله القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده وروى عمر ابن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدرى ومجوسى وقال القطري للمجوسى اسلم. قال المجوسى حتى يريد الله. فقال القدرى ان الله يريد. ولكن الشيطان لا يريد. قال - 00:19:35

المجوسى اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي. وفي رواية انه قال فانا مع اقواهم. هم. اعوذ بالله ووقف اعرابى على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال يا هؤلاء ان ناقتى سرقت فادعوا الله ان يريدها علي - 00:20:03

فقال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت. فارددتها علي. فقال الاعرابى لا حاجة لي في دعائك قال التوحيد احسن. التوحيد افضل قال ولما؟ قال اخافك ما اراد الا تسرق فسرقت ان يريد ردها فلا ترد - 00:20:25

قال اخاف كما اراد الا تسرق فسرقت ان يريد ردها فلا ترد. وقال رجل لابي عاصم القسطلاني ارأيت ان منعني الهدى او واردنى الضلال ثم عذبني ايكون منصفا؟ فقال له ابو عاصم ان يكن الهدى شيئا هو له فله ان يعطيه من يشاء - 00:20:47

يمعنعه من يشاء واما الا أدلة من الكتاب والسنة فقد قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملاج جهنم من والناس اجمعين. وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنین - 00:21:11

وقال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمها. وقال تعالى

من يشأ الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم - 00:21:33

وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما صعدوا في السماء ومن شاء
الضلال من التسوية بين المشيئة واللارادة. وبين المحبة والرضا. فسوى بينهما الجبرية والقدريه. ثم اختلفوا. فقالت - 00:21:53
كبرية الكون كله بقضائه وقدره. فيكون محبوبا مريضا. وقالت القدريه النفاة ليست المعاصي محبوبة الضلال التسوية بين المشيئة
واللارادة. يعني اراده الله عز وجل نوعان اراده كونية. نعم. بمعنى المشيئة. نعم. وهذه تكون فيما يحبه - 00:22:14
الله وما لا يحب لحكمة ويلزم منها وقوع المراد. فما اراده الله كونا وقع النوع الثاني اراده شرعية وهذه لا تكون الا فيما يحبه الله ولا
يلزم منها وقوع المراد - 00:22:34

الله عز وجل اراد من عباده ان يؤمنوا لكن منهم من امن ومنهم من كفر. ولا تكونوا الا فيما يحبه الله فلا يشرع سبحانه وتعالى لعباده
الا ما كان محبوبا - 00:22:53

ذكرنا فيما سبق في اول مر علينا في كتاب الطلاق ان قلنا ان حدث ابغض الحال الى الله الطلاق انه ضعيف حتى لو لم يكن هناك
نظر الى السند - 00:23:08

ووجه ذلك ان ان الطلاق حكم وما كان حكما شرعا لا يكون مبغضا بل يكون الى الله عز وجل واضح؟ نعم هذا بالإضافة الى ضعف
سنته لكن من حيث المعنى - 00:23:25

ابغض الحال الى الله الطلاق. نقول لا يمكن ان يصح الحديث لان الطلاق حكم شرعى. والحكم الشرعي لا بد ان يكون محبوبا الى الله
كيف يشرع الله تعالى يعني حكما يكون مبغضا لديه - 00:23:41

ها لا فيما يحبه وايضا مسألة اخرى وهي اللي يتداولها الناس هل الانسان مسيير او مخير اي انسان مسيير او مخير نقول هو
مسيير ومخير مسيير فيما لا اراده له فيه. كالمرؤ والفقير - 00:23:58

الشقاء هل الانسان يريد الفقر والمرض؟ ما يريد. اذا هو ومخير فيما يلائمه فهو يختار كذا ويختار كذا. فلا يقال مسيير ولا يقال بل هو
مسيير ومخير ودائما العبارة تتردد على السنة الناس - 00:24:28